**الثورة العربية الكبرى 1916**

**تعريفها:**

كانت الثورة العربية الكبرى ثورة مسلحة ضد الحكم العثماني اندلعت في الحجاز عام 1916. قادها الشريف الحسين بن علي، أمير مكة، ونجله الأمير فيصل، بدعم من بريطانيا.

**أسباب اندلاع الثورة العربية الكبرى عام 1916:**

**تضافرت العديد من العوامل لتفجير الثورة العربية الكبرى عام 1916، من أهمها:**

**1. العوامل السياسية:**

* **الحكم العثماني:** عانت الشعوب العربية من حكم عثماني ظالم واستبدادي، اتسم بالقمع السياسي والتهميش الثقافي، وفرض سياسة التتريك.
* **سياسة التجنيد الإجباري:** عارض العرب سياسة التجنيد الإجباري التي فرضتها الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، والتي أودت بحياة العديد من الشباب.
* **الدخول في الحرب العالمية الأولى:** انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى عارضه العرب، الذين رأوا فيه تحالفًا مع دولة معادية للعرب.
* **طموحات الشريف الحسين:** سعى الشريف الحسين بن علي، أمير مكة، إلى توحيد العرب وإقامة دولة عربية مستقلة، مستفيدًا من ضعف الدولة العثمانية وانشغالها بالحرب.

**2. العوامل الاقتصادية:**

* **الظروف الاقتصادية المتردية:** عانت البلاد العربية من أوضاع اقتصادية صعبة، تفاقمت بسبب الحرب العالمية الأولى، وسياسات الاستغلال العثمانية.
* **الاحتكار العثماني:** سيطرت الدولة العثمانية على الموارد الاقتصادية في البلاد العربية، ومنعت العرب من الاستفادة من ثرواتهم.
* **المجاعة:** انتشرت المجاعة في بعض المناطق العربية خلال الحرب العالمية الأولى، مما زاد من سخط السكان على الدولة العثمانية.

**3. العوامل الفكرية والثقافية:**

* **نهضة القومية العربية:** شهدت العقود التي سبقت الثورة العربية الكبرى انتشارًا للأفكار القومية العربية، التي دعت إلى الوحدة والاستقلال.
* **التأثر بالثورات الأوروبية:** تأثر العرب بثورات التحرر في أوروبا، وسعوا لتطبيق مبادئ الحرية والمساواة في بلادهم.
* **الدور التنويري:** لعب المثقفون العرب دورًا هامًا في نشر الوعي الوطني، ودعوة الثورة ضد الحكم العثماني.

**4. العوامل الدينية:**

* **الشعور بالظلم الديني:** عانى العرب المسلمون من سياسات تمييزية من قبل الدولة العثمانية، التي كانت تفضل الأتراك على العرب.
* **دعوة الشريف الحسين للحفاظ على المقدسات الإسلامية:** دعا الشريف الحسين إلى حماية المقدسات الإسلامية في الحجاز، من خطر وقوعها تحت سيطرة الدول الأوروبية.

**5. دور بريطانيا:**

* **التحالف مع الشريف الحسين:** توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع الشريف الحسين، وعدتها فيه بتحقيق الاستقلال للعرب مقابل مساندتهم في الحرب ضد الدولة العثمانية.
* **الدعم العسكري والمالي:** قدمت بريطانيا الدعم العسكري والمالي للثورة العربية الكبرى، مما ساعد على استمرارها وانتصارها.

**أهداف الثورة:**

* **النضال ضد الحكم العثماني:** سعت الثورة لإنهاء سيطرة الدولة العثمانية على البلاد العربية، وتحقيق الاستقلال والحرية للشعوب العربية.
* **توحيد العرب:** هدفت الثورة إلى توحيد البلاد العربية تحت راية واحدة، وإقامة دولة عربية مستقلة.
* **الحصول على حكم ذاتي:** سعى القوميون العرب للحصول على حكم ذاتي واسع داخل الإمبراطورية العثمانية، مع الحفاظ على سيادة السلطان العثماني.

**مراحل الثورة:**

**يونيو 1916:** إعلان الثورة في مكة المكرمة بقيادة الشريف الحسين.

* **1916-1918:** معارك عسكرية بين جيش الثورة العربية الكبرى بقيادة الأمير فيصل، والجيش العثماني.
* **1917:** دخول الجيش البريطاني بقيادة الجنرال ألنبي الحرب إلى جانب الثورة العربية.
* **1918:** انسحاب الجيش العثماني من بلاد الشام، ونهاية الحرب العالمية الأولى.
* **1920:** مؤتمر سان ريمو، وتقسيم البلاد العربية بين بريطانيا وفرنسا.
* **1922 :** إلغاء الخلافة العثمانية، وتأسيس دول عربية مستقلة.

**نتائج الثورة:**

* + **انهيار الدولة العثمانية:** أدت الثورة إلى انهيار الدولة العثمانية، وتقسيمها إلى دول جديدة.
  + **تأسيس دول عربية مستقلة:** تأسست دول عربية مستقلة مثل المملكة العربية السعودية، والعراق، والأردن، وسوريا، ولبنان.
  + **خيبة أمل عربية:** لم تتحقق الوحدة العربية التي سعت إليها الثورة، وتعرضت الدول العربية لسيطرة قوى غربية.

**أهمية الثورة العربية الكبرى:**

**معلم تاريخي هام:** تُعتبر الثورة العربية الكبرى من أهم الأحداث في تاريخ العرب الحديث.

**نقطة تحول:** مثلت الثورة نقطة تحول في مسار القومية العربية، ونضالها من أجل الحرية والاستقلال.

**مصدر إلهام:** ألهمت الثورة العربية الكبرى حركات تحريرية أخرى في العالم.